IUGJEPS
Vol 29, No 2, 2021, pp 381 - 405

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية

تاريخ الإرسال (2020-04-01)، تاريخ قبول النشر (2020-07-14)

دور برامج المؤسسات الاصلاحية في تعديل اتجاهات النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع البرامج الدينية أنموذجاً (دراسة ميدانية على امارة الشارقة)

اسم الباحث الأول: أ.د. نايف عودة البنوي

اسم الباحث الثاني : خديجة احمد البلوشي

اسم الجامعة والبلد: قسم الاجتماع /كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية /جامعة الشارقة / الامارات العربية المتحدة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Nalbanawi@sharjah.ac.ae

https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.2/2021/17

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور البرامج الدينية المقدمة في المؤسسة العقابية والاصلاحية في الشارقة في تعديل اتجاهات النزلاء نحو العلاقات مع المجتمع، وقد ارتكزت مشكلة الدراسة حول أبعاد الاتجاهات الثلاثة وهي أولا : البعد المعرفي ثانيا : البعد العاطفي وأخيرا البعد السلوكي ، و تم استخدام المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل ، وتألف مجتمع الدراسة من (54) نزيلامن المؤسسات العقابية والاصلاحية في امرة الشارقة ، أظهرت النتائج أن النزلاء من فئات عمرية مختلفة ، و أكثرهم يحملون شهادات ثانوية وجامعية ، كما تبين أن أكثر من 57% عادوا إلى الجريمة مرة أخرى ، و كانت المخدرات القضية الأكثر تكرارا للنزلاء ،و أشارت النتائج أن أكثر من 85% من النزلاء التحقوا بالبرامج الدينية طواعية وحبا في التعلم ، و يرغبون في الاستمرار في الالتحاق بها ، وبينت نتائج الدراسة أن البرامج الدينية تعمل فعليا على تعديل اتجاهات النزلاء نحو بناء علاقات ايجابية مع مجتمعهم. وقد اوصت الدراسة بما يلي: التأكيد على وازرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالشارقة مراجعة وجدولة هذه البرامج بما يتناسب وتحقيق الأهداف المرجوة منها. كما اوصت برفع مستوى الجوائز والمكافآت للملتحقين بهذه البرامج لزيادة الحافزية لديهم. كما اكدت على استخدام شاشات التلقاز في عرض الأفلام القصيرة والتنوع في البرامج الهادفة لترسيخ قيم التضامن والتماسك والعدل والخير لدى النزلاء.

كلمات مفتاحية: البرامج الدينية، النزلاء ، تعديل الاتجاهات، الاندماج الاجتماعي، المؤسسة العقابية والصالحية.

The role of correctional institutions' programs in modifying the attitudes of inmates towards the relationship with society Religious programs are a model (Field study on the Emirate of Sharjah)

Abstract:

This study aimed to reveal the role of religious programs presented at the Punitive and Correctional Institution in Sharjah in modifying the attitudes of inmates towards relations with the community. The study problem focused on the three dimensions of the first, namely: the cognitive dimension second: the emotional dimension and finally the behavioral dimension, and the survey was used. The social study population consisted of (54) inmates. The results showed that inmates of different age groups, and most of them with secondary and university degrees, also showed that more than 57% returned to crime again, and drugs were the most frequent issue for inmates, and the results indicated that more than 85% of inmates joined religious programs Voluntarily and out of love for learning, and they wish to continue to join them, and the results of the study showed that religious programs actually work to modify the attitudes of inmates towards building positive relationships with their community.

Keywords:

المقدمة:

نادت الكثير من الفلسفات بتطوير مراكز الإصلاح، ودعت للعناية بالنواحي التربوية والثقافية كجزء من الإصلاح العام لها، مع تصاعد الثورة العارمة التي شهدها العالم مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بغية تحسين ظروف السجن والعناية بالمساجين، حيث بدأ التفكير في شخصية المحبوس وأساليب حمايته من جهة، وعمله داخل السجن من جهة أخرى؛ لهذا اتجهت معظم النظم العقابية إلى الاهتمام والتركيز على أساليب وطرق المعاملة العقابية خاصة ما يتعلق بالتربية والتأهيل. وهذا ما اهتم به علم الاجتماع وعلم النفس على حد سواء؛ بغية ضمان وفعالية طرق العلاج داخل السجون، فنجد أن مصطلح السجن قد تغير بتغير الأهداف والصلاحيات المنوطة به، فأصبح مؤسسة للتأهيل والإصلاح الاجتماعي من أجل أن يعاقب المجرم على جريمته، وبنفس الوقت تتم تنشئته من أجل أن يكون مواطنا صالحا.([1])

وتشهد فلسفة التجريم والعقاب تغييرات وتطورات كبيرة؛ لغرض ضمان استمرار وجود أسس قانونية متينة لنظام العدالة الجنائية، يحتل فيها تحديث المقتضيات بنظام التجريم والعقاب الحيز الأكبر من خلال المراجعة الشاملة والعامة لمنظومة العدالة، والتي تضع في اعتبارها الانفتاح على العالم والتجارب المقارنة، والتشبع بثقافة حقوق الإنسان، وكافة المتغيرات والمستجدات سواء على الساحة المحلية أو الإقليمية أو الدولية([2])

ولما كان التعليم مهذبا للنفوس البشرية، مطورا من قدرة الشخص على فهم الأمور وإدراكها، ومن ثم بناء شخصيته المترفعة عن الأهواء والانخراط في مهاوي الجريمة، وجب التركيز على دراسة البرامج المقدمة داخل المؤسسات العقابية والإصلاحية ومدى فاعليتها في تأهيل النزلاء وخاصة البرامج الدينية منها، لما لها من دور كبير في بلورة شخصية النزيل وإعادة رسم اتجاهاته نحو المواقف والأشخاص.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما دور البرامج الدينية في تعديل اتجاهات نزلاء المراكز الإصلاحية نحو علاقتهم مع المجتمع؟

ويمكن لنا أن نشتق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دور البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات المعرفية لدى النزلاء نحو بعض المفاهيم لديهم؟
2. ما دور البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات العاطفية لدى النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع؟
3. ما دور البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات السلوكية لدى النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع؟
4. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة (العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، الحالة العملية، حجم الأسرة، الدخل الشهري، عدد مرات دخول السجن) وتعديل اتجاهات النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: تكمن أهمية الدراسة العلمية في:

1. أنها تختبر فروض نظرية إعادة الدمج (الوصم لبريثويت) على أرض الواقع، وتحديدا ما أسماه ببرامج العدالة المستعادة، والتي ركزت في مضمونها على البرامج التأهيلية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية.

1خنفوسي، دور المؤسسات العقابية في الجزائر كأداة لتحقيق الأهداف المسطرة....(ص179)

2الحمادي، فلسفة التجريم والعقاب للمشرع الإماراتي (24)

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

2. أن الدراسة الحالية تفتح المجال لدراسات لاحقة حول هذا الموضوع.
3. ترفد المكتبة العربية بدراسة في مجال قلت به الدراسات وهو البرامج الدينية.

الأهمية المجتمعية:

1. تقديم توصيات وحلول تساعد في إعادة النظر في البرامج بما يحسن من علاقة السجناء بالمجتمع.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وهو:

دراسة البرامج الدينية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية ومعرفة مدى فاعليتها في تعديل الاتجاهات (المعرفية ، الوجدانية ، السلوكية) للنزلاء لضمان تحقيق اندماجهم الاجتماعي.

الموجهات النظرية للدراسة:

نظرية إعادة دمج العيب (الوصم) لبريثويت Reintegrates Shaming Theory:

تنطلق الدراسة الراهنة من نظرية إعادة دمج العيب (لبريثويت الوصم) والتي تقوم على فكرة رئيسة مفادها أن: العيب الاندماجي هو المتبوع بجهود لإعادة اندماج الجناة في الحياة مرة أخرى، كأشخاص ممتثلين للقانون ومحترمين من خلال الكلمات أو إشارات المسامحة أو سلوكيات عدم توثيق الجناة كمنحرفين[3].

أكد (بريثويت) أن نظرية (الوصم) تدعم السياسات التي تسهل تطور التشاركية على مستوى الحي والمجتمع والمستوى الوطني، وأن الهدف منها هو إيجاد طرق لخلق ندم حقيقي لدى الجناة ومن ثم إعادة دمجهم في المجتمع، وهذه السياسات التي دعا لها (بريثويت) ونظريته في إعادة الدمج (الوصم) هما القوة الرئيسة الدافعة التي لا تزال تشكل الجزء المحوري لما يسمى بالعدالة المستعادة. (والتي يقصد بها البرامج المجتمعية والبرامج الإصلاحية المقدمة داخل المؤسسات العقابية والإصلاحية).

تهدف العدالة المستعادة إلى إصلاح الضرر الذي لحق بالضحايا والمجتمع في الوقت الذي توفر فيه إجراءات لإعادة الاندماج من قبل نظام العدالة الجنائية، والضحايا والشركاء الآخرين في المجتمع، على أمل أن هذا سيوفر حجم ندم كافٍ في سياق القبول الاجتماعي، بحيث لا يُقدِم الجاني على التسبب بالأذى في المستقبل[4].

تعالج هذه النظرية موضوع البحث حيث يمكن تطبيقها على البرامج الدينية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية ودورها في تعديل سلوك النزلاء من خلال تقوية الوازع الديني لديهم، وقيم الكرامة، والعطف والصدق والشعور بالمسؤولية، وتحمل المسؤولية تجاه الآخرين، فهي تعلّم الفرد السمو الروحي والتوبة والاستغفار وتدعوهم إلى الاهتمام بالعدالة، والتأهيل وإعادة العلاقة السوية مع المجتمع، وضمان عدم العودة إلى الجريمة.

نظرية الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز (أنساق الفعل)

يذكر (جي روشيه) في كتابه مدخل إلى علم الاجتماع العام (الفعل الاجتماعي) أن الشخصية إنما تمثل المنطقة التي تتجمع فيها العلاقات بين الكائن العضوي والموضوعات في البيئة الخارجية المحيطة به، خاصة الاجتماعية والثقافية منها [5]، بمعنى أن الشخصية تتمثل في سلوك أو فعل تحدده الدوافع والاتجاهات وعناصر الإدراك.

صاغ (بارسونز) نسق الشخصية في إطار العلاقة بين الكائن العضوي والنسق الاجتماعي والثقافي، وهو بذلك يقدم طرحا متوازنا للعلاقة بين الشخصية والأنساق الاجتماعية الأخرى للفعل، ويؤكد أن الشخصية كنسق للفعل تجسد العلاقة بين حافزية

3سلرز ، نظريات علم الجريمة، المدخل والتقييم والتطبيقات(ص212)
4سلرز ، نظريات علم الجريمة، المدخل والتقييم والتطبيقات(ص213)
5الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع (ص204)

الفعل وتوجيه الفعل، وهنا تبرز الحافزية كتعبير للشق الأول من العلاقة، وتبرز منطلقات الحاجة كتعبير للشق الثاني من العلاقة، وما يهمنا في هذه الدراسة هو منطلقات الحاجة، والتي اهتم بها (بارسونز) كثيرا وبشكل أساسي بترتيبات الحاجة، وهذا المفهوم يشير إلى أمرين:

أولهما: يشير إلى الميل لتحقيق بعض متطلبات العضوية أو جملة من الغايات.

ثانيهما: يشير إلى ترتيب لفعل شي ما، بمعنى أنها تنظم الميول الحافزية حسب مقتضيات النسق الاجتماعي والثقافي، وهي تأتي عن طريق التعلم[6] .

وهناك ثلاثة أنواع لمنطلقات الحاجة، وهي ذات أهمية بالغة بالنسبة لنظرية الفعل، وهي ترتبط بأنماط النسق الثلاثة التي أخذت بعين الاعتبار وهي:

- ✓ منطلقات الحاجة التي تقابل العلاقة مع الموضوعات الاجتماعية: وهذه الترتيبات تتوسط علاقة الشخص بالشخص (نسق التفاعل الثنائي).
- ✓ منطلقات الحاجة التي تقابل ملاحظة المستويات المعيارية: وهذه المنطلقات هي القيم الاجتماعية المستدمجة (نسق علاقات الشخصية – الثقافة).
- ✓ منطلقات الحاجة التي تقابل توقعات الدور (نسق علاقات الشخصية – النسق الاجتماعي).

هذه الحاجات تنظم وتشبع في إطار تكاملي، إما بموجب الاستجابة من الآخرين أو القيم العامة أو توقعات الدور، وبذلك تظهر منطلقات الحاجة كدائرة تمفصل للشخصية الاتساقية والنظام النسقي العام ، فهي توجه الإشباع نحو المستويات المعيارية و القيمية، ويقول (روشيه) في كتابه مدخل إلى علم الاجتماع العام (الفعل الاجتماعي) أن الإشباعات التي يسعى الفاعلون إلى تحقيقها ضمن علاقات معينة ، ترتبط بأمرين أحدهما: الجزاءات الإيجابية التي يمكن أن يقدمها الآخرون، ومن ناحية أخرى بالإشباعات التي يتوقع الآخرون الحصول عليها من الفعل الناتج عن الفاعل الأول[7].

وهناك ثلاث ميكانيزمات تعمل باستمرار من أجل الحفاظ على حالة التوازن في نسق الشخصية وبين الشخصية والأنساق الأخرى (الثقافي، الاجتماعي) وهي:

1. ميكانزمات التعلم: وتشير إلى جملة العمليات التي يكتسب الفاعل بموجبها عنصر جديد من توجيهات الفعل، مثل توجيهات إدراكية أو قيم جديدة أو مصالح تعبيرية جديدة، وهي عملية مستمرة عبر الحياة، وهي التكيف مع التغير في المواقف الاجتماعية.
2. الميكانزمات الدفاعية: وهي التي يتم من خلالها التعامل مع التوترات التي تدخل إلى حيز العلاقة المنتظمة بين منطلقات الحاجة والأنساق الفرعية.
3. ميكانزمات التعديل: وهي التي يتم من خلالها التعامل مع عناصر التوتر في العلاقة مع موضوع التفاعل في إطار الموقف.

يعد التعلم عملية تغير في نسق الشخصية، بينما الدفاع والتعديل هي عمليات توازن، حيث تتصدى لميول التغير في النسق بطريقة تحفظ له التكامل والتوازن[8]. ما يهمنا في هذه الدراسة معرفة مدى فاعلية هذه الميكانزمات في التعلم والدفاع والتعديل،

6المرجع السابق، 204

7الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع، ص205

8المرجع السابق،ص 206

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

والتي يجب التركيز عليها ومعرفة مدى فاعلية بعض وسائل الضبط المستخدمة من أجل تحقيقها وضمان تحقيقها للتكامل وللتوازن، ومنها البرامج الدينية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية.

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت البرامج التعليمية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية، إلا أن تلك الدراسات لم تسلط الضوء على البرامج الدينية تحديدا ومدى مساهمتها في تعديل وتقويم سلوك النزلاء، ولعل أغلبها تناولها من الزاوية النظرية فقط ، رغم التأكيد المستمر من الباحثين على ضرورة دراسة البرامج التأهيلية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية ، ودراسة مدى فاعليتها في تحقيق السياسات العقابية الجديدة ، مؤكدا ذلك ما جاء في الدراسة التي قام بها (العليمات:2017)[9]الموسومة بالمشكلات التي تواجها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل واحتياجاتهم في الأردن "، وأن النزلاء لديهم تصور سلبي عن بيئة السجن، فهم يشكلون مجموعة من القضايا منها قلة فرص التعليم والترفيه ، بالإضافة إلى مشكلات شخصية وأسرية وأخرى صحية ونفسية. وفي السياق ذاته أكدت دراسة (النعيمي، 2017).[10] بعنوان "العود إلى الجريمة في المجتمع الإماراتي" على أن أهم الحاجات التي كان العائدون المفرج عنهم بحاجة إليها، ضرورة التوعية والإرشاد داخل المؤسسة.

ومن جانب آخر خلص (خنفوسي، 2014)[11]في دراسة له بعنوان "دور المؤسسات العقابية في الجزائر كأداة لتحقيق الأهداف المسطرة ضمن السياسة العقابية الجديدة"، إلى نجاح السياسة العقابية الجديدة على الرغم من النقائص التي لازالت موجودة في المؤسسات العقابية والإصلاحية، مبينة أن أهم دليل على ذلك النجاح هو نتائج الإحصائيات التي قام بها الباحث ، وبذلك يكون الدور الإصلاحي المنوط بالمؤسسات العقابية قد تجسد على أرض الواقع ، من خلال إصلاح المحبوس وإعادة إدماجه في المجتمع، وهذا هو الهدف الأساسي الذي رسمته السياسات العقابية الجديدة .

وفي دراسة (الزعابي، 2013)[12] بعنوان "العقوبات السالبة للحرية آثارها والبدائل المتوقعة لمواجهتا في إمارة أبو ظبي " توصلت إلى أن موافقة القضاة والعاملين في المؤسسة العقابية بنسبة (73.22%) على تطبيق استخدام بدائل للعقوبة السالبة للحرية متمثلة في مجموعة من النقاط، جاء في مقدمتها: النصح والوعظ والإرشاد.

كما جاء في دراسة (الكساسبة، 2010)[13] الموسومة ب "دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل "، والتي توصلت إلى أن المؤسسات العقابية كي تؤدي دورها الإصلاحي والتأهيلي لابد من أن تكون لديها برامج وسياسات هادفة، مبنية على تلبية متطلبات النزيل النفسية، والأخلاقية، والدينية، والمهنية، والتي تمكنه من تعديل سلوكه وتؤهله للخروج إلى المجتمع بعد انقضاء مدة محكوميته عضوا نافعا ومنتجا، مؤكدا بذلك على أثر هذه البرامج في نفوس النزلاء.

وفي ذات السياق أشارت دراسة ((نافرو، 2010)) [14]" منهج القرآن الكريم في تقويم سلوك العصاة " حيث تطرق فيها الباحث إلى الحديث عن المعصية والعصاة ووسائل تقويم سلوك العصاة في القرآن الكريم، مؤكدا أن أساليب علاجهم إنما هي باتباع القرآن وتعاليمه، وفي الحديث عن الإصلاح أشارت دراسة (البريشي، 2009)[15]" بعنوان أحكام السجين في الفقه الإسلامي " إلى نتيجة

[9]العليمات، المشكلات التي تواجها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل واحتياجاتهم في الأردن (ص259)

[10]النعيمي، العود إلى الجريمة في مجتمع الإمارات (ص209)

[11]خنفوسي، دور المؤسسات العقابية في الجزائر كأداة لتحقيق الأهداف المسطرة(ص179)

[12]الزعابي، العقوبات السالبة للحرية آثارها والبدائل المتوقعة لمواجهتها في إمارة أبو ظبي (ص ذ)

[13]الكساسبة، دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل (399)

• [14]ناقرو، منهج القرآن الكريم في تقويم سلوك العصاة(ص3)

[15]البريشي، أحكام السجين في الفقه الإسلامي، الأردن(ص645)

مفادها أن الفكر العقابي الإسلامي قائم على المحافظة على إنسانية السجين، وعدم إهدارها ، وحريص على ألّا تتجاوز هذه العقوبة ما رسم لها من تحقيق المقاصد الشرعية من ورائها ، مؤكدا بذلك على توافق أساليب الشريعة الإسلامية في تقويم المخطئ مع ما رسم من سياسات عقابية حديثة التي تعمل على تأهيل النزيل وتعليمه ، وأنها الغاية من عقوبته ، وأن السجن ليس هدفا في حد ذاته _ إن صح التعبير _ وإنما هو وسيلة لإعادة النفس البشرية لفطرتها السليمة .

في حين أكدت دراسة (حمو، 2008)[16]"تقويم الإنسان في القرآن الكريم " والتي تطرق فيها لذكر المناهج المتبعة لتقويم الإنسان في القرآن، والذي أفاد الباحث في نتائجه أن القرآن إنما هو الدستور الخالد والعلاج الناجح للعلل الاجتماعية والأمراض النفسية، كما أنه دعوة إلى النزعة الإنسانية وتقارب الحضارات وتعبيد لطرق الخير ومفتاح للسعادة الأبدية.

وأظهرت دراسة (هلال، 2008).[17]بعنوان "دور برامج التأهيل في المنشآت الإصلاحية والعقابية " أن44% من المبحوثين يشتركون في برامج التعليم بالسجن والتي تتمثل في تحفيظ القرآن ودورات الحاسب الآلي وتعلم اللغة الإنجليزية، كما كشفت عن أن نسبة كبيرة من المبحوثين يشعرون بتأنيب الضمير؛ لارتكابهم الجريمة، وعزوا ذلك إلى فاعلية البرامج الدينية في السجون وتأثيرها عليهم، حيث جعلتهم أكثر انضباطا وإتقانا للعمل، بالإضافة إلى أنها خلقت فيهم القدرة على ضبط النفس. وفيما يتعلق بمشكلات النزلاء واحتياجاتهم في المؤسسات العقابية والإصلاحية أكدت نتائج دراسة (الواكد، 2005)[18]بعنوان "العلاقة بين الانخراط في برامج الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية الأردنية والعود إلى الجريمة "، على وجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين انخراط النزلاء في برامج الإصلاح والتأهيل والعودة إلى الجريمة.

وعلى صعيد الدراسات العالمية جاءت الدراسات مؤكدة الدور الإيجابي للبرامج الدينية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية حيث أكدت إحدى هذه الدراسات (camp, 2006)[19] على العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والنفسية والدينية، والرغبة في إحداث تغيير في حياتهم ، وقد جاءت النتائج مؤكدة الأثر الأكبر للالتزام بالدين وتعاليمه في إحداث التغيير المطلوب ، و وافقتها في ذلك دراسة أخرى(Schroeder, 2009) [20] والتي تناولت أهم الوسائل المستخدمة في تغيير سلوك النزلاء، وقد بينت الدراسة أن العلاقة بين النزيل والارتباطات الدينية والروحانية جاءت في مقدمة الوسائل الناجحة في تغيير السلوك ، حيث كشفت النتائج النوعية للدراسة أن الدين يأتي في المقام الأول كوسيلة للتأهيل والإصلاح وتغيير السلوك ، وقد عزى الباحثان تلك النتيجة للراحة النفسية التي يشعر بها النزيل إثر التحاقه بالبرامج الدينية ، كما تأكد ذلك في دراسة(Jang, 2008) [21] حيث قام الباحثون بإجراء مسح في سجون ولاية لويزيانا لدراسة الخلفيات الاجتماعية والديموغرافية للسجناء، وقد أظهرت النتائج أن الدين مرتبط بشكل إيجابي بالتحولات الوجودية والمعرفية ، وكذلك بلورة السخط لدى النزلاء والمنعكس على سوء سلوكهم ، ليبين الأثر الكبير للبرامج الدينية المقدمة لهم في اعتدال قناعاتهم التأديبية وبالتالي مشاعرهم اتجاه المواقف و من ثم سلوكهم .

التعقيب على الدراسات السابقة:

[16]الحاج حمو، تقويم الانسان في القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية(ص148)

[17]هلال، برامج التأهيل في المنشآت الاصلاحية والعقابية(ص24)

[18]الواكد، العلاقة بين الانخراط في برامج الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية الأردنية والعود إلى الجريمة (ص ذ)

[19] •Camp, S. D., KleinSaffran, J., Kwon, O., Daggett, D. M., & Joseph, V. An exploration into participation in a faithbased prison program. P 529-550

[20] •Schroeder, R. D., & Frana, J. F. Spirituality and religion, emotional coping, and criminal …..p718-741

[21] •Jang, S. J., Johnson, B. R., Hays, J., Hallett, M., & Duwe, G. Religion and misconduct in Angola" prison: Conversion, congregational participation, religiosity, and selfQuarterly, p 412-442

يتبين أن جميع الدراسات السابقة تؤكد على ضرورة دراسة ما يقدم من برامج دينية في المؤسسات العقابية والإصلاحية لما لها من تأثير إيجابي على النزلاء، كما تبين أن أغلب الدراسات السابقة لم تتطرق لدور البرامج الدينية في علاقة السجين مع المجتمع ، بل اكتفت بذكر مشكلات النزلاء وحاجاتهم لمثل هذه البرامج من الناحية النظرية فقط ، ولم يتطرقوا لذكر آثارها الواقعية على علاقة السجين مع المجتمع ، وما يميز الدراسة الحالية أنها جاءت بناء على توصيات الدراسات السابقة ، فبحثت دور البرامج الدينية في إحداث التغيير في سلوك النزلاء وعلى صعيد اتجاهاتهم بأبعادها الثلاثة (الإدراكية و الوجدانية و السلوكية) .

مفاهيم الدراسة:

التعريفات الإجرائية :تعديل الاتجاهات: تغيير وتقويم إدراكات النزيل وعواطفه وسلوكه تجاه موضوعات وقضايا تعمل على إدماجه مع المجتمع، وانخراطه في الأنشطة المجتمعية ليعيش سواء بسواء مع أقرانه وذويه.

البعد المعرفي للاتجاهات: تقويم فكر النزيل وإدراكاته من خلال تعليمه مراقبة الله في مراعاة حقوق الآخرين، ومساعدته في معرفة عوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام، إضافة إلى توعيته بمخاطر الجريمة عليه وعلى مجتمعه، ومساعدته في معرفة مسؤولياته.

البعد العاطفي للاتجاهات: تقويم مشاعر النزيل ورغباته تجاه مجموعة من القضايا منها شعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين، وكراهية الجريمة وعدم الرغبة في العود لها، ورغبته في ألا يكون عبئا على مجتمعه.

البعد السلوكي للاتجاهات: تقويم أفعال النزيل واستجاباته نحو موضوعات معينة، كأدائه الفرائض والعبادات في أوقاتها وبالطريقة الشرعية، واحترامه للمسؤولين والنزلاء وتعاونه معهم في المهام الموكلة إليهم، بالإضافة إلى تعلمه قيما إيجابية تعمل على دمجه في المجتمع.

الاندماج الاجتماعي: تهيئة النزيل لأن يكون فردا صالحا حال خروجه للمجتمع، قادرا على إعادة علاقاته الاجتماعية بشكل سوي، ومشاركته في الأنشطة المجتمعية المختلفة، مع أقرانه سواء بسواء.

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة ومنهجها:

تحاول هذه الدراسة الوقوف على طبيعة البرامج الدينية المقدمة في المؤسسات العقابية والإصلاحية في الشارقة ومدى فاعليتها في تعديل اتجاهات النزلاء نحو التماثل الاجتماعي، ومن هذا المنطلق تم استخدام المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي الشامل؛ لكونه المنهج المناسب لطبيعة الدراسة الحالية، والذي يتطلب جمع البيانات حول متغيرات الدراسة (نزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية في الشارقة الملتحقين بالبرامج الدينية)، وقد تم الاعتماد على الاستبيان بشكل أساسي كأداة للدارسة.

مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع النزلاء الملتحقين بالبرامج الدينية والمنتظمين في حضورها داخل المؤسسات العقابية والإصلاحية في الشارقة فترة إجراء الدراسة الحالية، والبالغ عددهم 54 نزيلا، تم استخدام المسح الاجتماعي لجميع النزلاء الملتحقين بالبرامج الدينية.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على أداة الاستبانة لجمع المعلومات عن موضوع الدراسة، وهي ترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي: أولا: البعد المعرفي لاتجاهات النزلاء، ثانيا: البعد الانفعالي (الوجداني)، وأخيرا البعد السلوكي، إضافة إلى البيانات الأولية للنزيل

والمتضمنة مجموعة من المتغيرات الديموغرافية التي تصف عينة الدراسة، تم توزيعها على (54) نزيلا، ملتحقين بالبرامج الدينية ومنتظمين في حضورها.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق محتوى الأداة من خلال الاعتماد على طريقة إجماع المحكمين من خلال توزيع استبيان تم عرضه على خمسة من الأساتذة المختصين في قسم علم الاجتماع لجامعة الشارقة؛ بهدف تحكيمه ومعرفة مدى توافقه مع مشكلة البحث، إضافة إلى التأكد من وضوح كل فقرة ومحور من محاور الاستبيان، وتم الأخذ بملاحظاتهم، لتطويره بما يخدم أهداف البحث الأساسية.

ثبات الأداة:

تم استخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ (Alpha) لتقدير ثبات الاتساق الداخلي لكل محور من محاور الاستبانة، وقد كشفت نتائج الجدول (1) أن أعلى قيمة لألفا كرونباخ (0.950) كانت لفقرات الاتجاه المتعلق بالبعد السلوكي ، كما بلغت أقل قيمة (0.780) لفقرات الاتجاه المتعلقة بالبعد الوجداني ، فيما بلغ المعدل العام لقيمة ألفا كرونباخ لجميع فقرات أبعاد الاتجاه (0.937) ، وتعد هذه القيمة لأبعاد الاتجاه قيمة مرتفعة جدا تدل على تجانس فقرات المقياس ، حيث تمتد قيمة ألفا من (0.000) وتعني عدم وجود اتساق داخلي بين فقرات المقياس و (1.00) وتعني تجانس فقرات المقياس.

جدول رقم (1) يبين معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لجميع الفقرات:

المحاور	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ (Alpha)
البعد المعرفي	16	.949
البعد الوجداني	14	.780
البعد السلوكي	16	.950
المجموع	46	.937

أساليب التحليل الإحصائي:

تم استخدام الإحصاء الوصفي (التكرارات والنسب) للبيانات الديموغرافية للمبحوثين، كما تم استخراج التكرارات والنسب لجميع فقرات أبعاد الاتجاهات الثلاث، وأخيرا استخدام كأي تربيع لاختبار العلاقات الارتباطية بين بعض المتغيرات المستقلة وبين فقرات أبعاد الاتجاه.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولا: عرض لتكرارات ونسب البيانات الأولية:

جدول رقم (2) يبين تكرارات ونسب توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا للبيانات الأولية

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
العمر	19-30	17	% 31.5
	31-42	17	% 31.5
	43-54	20	% 37.1
	المجموع	54	% 100
المستوى التعليمي	أمي	3	% 5.6

	ابتدائي	6	% 11.1
	إعدادي	10	% 18.5
	ثانوي	19	% 35.2
	جامعي	14	% 25.9
	دراسات عليا	2	% 3.7
	المجموع	54	100%
الحالة الاجتماعية	أعزب	24	% 44.4
	متزوج	22	% 40.7
	مطلق	8	% 14.8
	أرمل	0	0
	المجموع	54	% 100
الحالة العملية قبل دخول المؤسسة	يعمل	32	% 59.3
	لا يعمل	22	% 40.7
	المجموع	54	100%
عدد أفراد الأسرة في حالة الزواج	1-3	10	% 18.5
	4-7	15	% 27.8
	8فأكثر	4	% 7.4
	بدون أطفال	1	% 1.9
	المجموع	30	% 55.5
الدخل الشهري للنزيل قبل دخول المؤسسة	أقل من 5000درهم	6	% 11.1
	1000-5000درهم	10	% 18.5
	11000-16000درهم	10	% 18.5
	أكثر من 16000درهم	12	% 22.2
	المجموع	38	% 70.4
عدد مرات دخول السجن	مرة	23	% 42.6
	مرتان	13	% 24.1
	ثلاث مرات	8	% 14.8
	أكثر من ثلاث مرات	10	% 18.5
	المجموع	54	% 100
هل سبق أن التحقت ببرنامج تأهيل آخر في المرات السابقة؟	نعم	17	% 31.5
	لا	19	% 35.2
	لم يجب	18	% 33.3
	المجموع	54	% 100

نوع القضية	مخدرات	28	% 51.9
	قتل	6	% 11.1
	مشاجرة وشروع بالقتل	1	% 1.9

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

	قضايا مالية	10	% 18.5
	سرقة	1	% 1.9
	قضايا مخلة بالآداب	3	% 5.6
	قضايا متعددة	3	% 5.6
	تزوير	2	% 3.7
	المجموع	54	% 100
المدة التي قضيتها من الحكم الحالي	أقل من سنة	21	% 38.9
	سنة –3 سنوات	19	% 35.2
	4سنوات –6 سنوات	5	% 9.3
	أكثر من 6 سنوات	9	% 16.6
	المجموع	54	% 100
مدة الالتحاق بالبرامج الدينية	أقل من سنه	37	% 68.5
	سنه –سنتان	7	% 13
	أكثر من سنتين	10	% 18.5
	المجموع	54	% 100
هل أنت ملتحق ببرنامج تأهيل آخر الآن؟	نعم	13	% 26
	لا	41	% 74
	المجموع	54	% 100
إذا كنت ملتحقا ببرنامج تأهيل آخر، اذكره	البرامج التعليمية	10	% 18.5
	البرامج الرياضية	1	% 1.9
	البرامج الثقافية والاجتماعية	3	% 5.6
	المجموع	14	% 25.9
لماذا التحقت بالبرامج الدينية؟	طوعا وحبا في التعلم	46	% 85.2
	إجبارا وكرها	3	% 5.6
	الاستفادة من الجوائز المقدمة	3	% 5.6
	تقليدا لأصدقائي	2	% 3.7
	المجموع	54	% 100
هل ترغب بالاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية؟	نعم	44	% 81.5
	لا	10	% 18.5
	المجموع	54	% 100

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

يتبين من الجدول (2) أن الفئة العمرية (30–19) جاءت في المرتبة الأولى بنسبته (37.1 %)، تلتها الفئات العمرية (42–31) و (54 –43) بالمرتبة الثانية بالنسبة ذاتها حيث بلغت (31.5 %).

كما يتبين أن أكثر من ثلث النزلاء الملتحقين بالبرامج الدينية هم من المستوى التعليمي الثانوي، حيث بلغت نسبتهم (35.2%) من العينة، تلتهم (25.9%) ممن لديهم تعليم جامعي، وهذا أمر يجب أن يعطى درجة من الاهتمام للوقوف على أسباب دخولهم السجن، فالأولى بل والأجدر بمن هو في هذا المستوى أن يكون فردا منتجا نافعا يعود على نفسه ومجتمعه بالفائدة، بدلا من تواجده في السجن، تلاهم المستوى الإعدادي بما نسبته (18.5%) و(11.1%) من المستوى الابتدائي و(5.6%) من الأميين، و(3.7%) ممن هم في مستوى دراسات عليا. ويتضح أيضا أن (44.4%) من العينة هم من فئة العزاب وبلغ عددهم (24) نزيلا، تلاهم المتزوجون، حيث بلغت نسبتهم (40.7%)، ثم المطلقون بنسبة بلغت (14.8%) وتظهر البيانات أن (59.3%) من الملتحقين بالبرامج الدينية كانوا يعملون قبل دخولهم إلى المؤسسة، وأن (40.7%) من المبحوثين لا يعملون، وهذه نسبة ليست بقليلة، كون المبحوثين هم أنفسهم ممن لديهم مستوى تعليمي ثانوي وجامعي.

أما بالنسبة لعدد الأطفال عند المتزوجين فقد بينت نتائج الدراسة إلى أن فئة من لديهم (4–7) أطفال جاءت بالمرتبة الأولى وبنسبة (27.8%)، تليها فئة من عدد أبنائهم ثلاثة فأقل بنسبة (18،5 %) ، في حين أن من لديهم (8) أبناء فأكثر احتلوا المرتبة الأخيرة و بنسبة (7.4 %) . وفيما يخص متغير الدخل الشهري قبل دخول المؤسسة بينت الدراسة أن من تتجاوز دخولهم الشهرية 16 ألف درهم احتلوا المرتبة الأولى بنسبة (22.2%)، تليها الفئتين من (5–10) آلاف والفئة من (11– 16) ألف درهم بنسبة متساوية بلغت (18.5%)، وجاء في المرتبة الأخيرة فئة أقل من (5) آلاف درهم وبنسبة (11.1 %).

وأوضحت نتائج الدراسة فيما يخص عدد مرات دخول السجن أن ما نسبته (42.6%) قد دخلوا السجن لأول مرة ، وبلغت نسبة الذين دخلوا السجن للمرة الثانية (24.1%) ، والذين دخلوها لأكثر من ثلاثة مرات قد بلغوا (18.5%) والذين دخلوا السجن للمرة الثالثة (14.8%) وهذه تدعو للتساؤل عن سبب العود للجريمة، حيث أن إجمالي نسبة العائدين إلى الجريمة قد تجاوزت (57.4%)، وهذه النتيجة تنسجم مع ما ذكره (جدنز) في كتابه علم الاجتماع في أن التقارير الرسمية تشير إلى أن ما يزيد عن (60%) من الرجال الذين يطلق سراحهم من السجن في بريطانيا يعاد اعتقالهم ومحاكمتهم خلال السنوات الأربع الأولى من ارتكاب الجريمة للمرة الأولى كما أشارت النتائج الخاصة بالسؤال (هل سبق أن التحقت ببرنامج تأهيل في المرات السابقة) ، أجاب بلا (35.2 %) ، و أجاب بنعم ما نسبته (31.5%) ولم يجب على هذا السؤال ما نسبته (33.3%)، ولعل نسبة الذين دخلوا السجن لأول مرة تبرر عدم الإجابة على هذا السؤال، هذه النتيجة لا تتوافق من نتائج دراسة الواكد التي أكدت نتائجها وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا بين الالتحاق بالبرامج التأهيلية وبين احتمالية العودة إلى الجريمة .

وفيما يتعلق بالسؤال عن نوع القضية جاءت النتائج مرتبة تنازليا من الأكثر تكرار فالأقل كما يلي: المخدرات بنسبة (50%)، والقضايا المالية بنسبة (18.5%)، والقتل بنسبة (11.1%) كما حصلت على النسبة ذاتها كل من القضايا المخلة بالآداب وممن أودعوا السجن بقضايا متعددة بنسبة (5.6 %)، تلاها التزوير بنسبة (3.7 %)، وأخيرا النسبة ذاتها لكل من (المشاجرة والشروع بالقتل) و(السرقة) بنسبة (1.9 %).

وفيما يخص المدة التي قضاها النزلاء من محكومياتهم، أجاب (38.9 %) من المبحوثين أنهم لم يتجاوزا السنة وبلغ عددهم (21) نزيلا، وأجاب (35.2%) أنهم قضوا ما بين (سنة إلى 3سنوات) من محكومياتهم، وأجاب (14.8%) بأنهم تجاوزوا الستة سنوات، وأخيرا أجاب ما نسبته (9.3%) بأنهم أمضوا ما بين (6 –4) سنوات من الحكم الصادر ضدهم.

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

وفيما يتعلق بمدة الالتحاق بالبرامج الدينية أشارت النتائج إلى أن (68.5%) من المبحوثين لم يتجاوز التحاقهم بها السنة، أما من مضى على التحاقهم أكثر من سنتين فكانت نسبتهم (18،5 %)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة من مضى على التحاقهم من سنة الى سنتين بنسبة (13%). وجاءت النتائج المتعلقة بالسؤال عن التحاق النزيل ببرنامج تأهيل آخر مشيرة إلى أن النسبة الغالبة والبالغة (74%) غير ملتحقين ببرامج التأهيل المختلفة، وأن ما نسبته (26%) من المبحوثين ملتحقون ببرامج تأهيل أخرى، وهذا قد يشير إلى وجود عوامل وأسباب تمنع النزلاء من الالتحاق بها تستوجب الدراسة.

أما من ناحية نوعية برامج التأهيل الملتحق بها تبين أن (18.5%) ملتحقون بالبرامج التعليمية، و(1.9%) بالبرامج الرياضية، و(5.6%) بالبرامج الثقافية والاجتماعية، ولم يجب على السؤال ما نسبته (76%) وهذه النسبة قريبة من نسبة النزلاء غير الملتحقين ببرامج التأهيل الأخرى. كما أظهرت النتائج أن نسبة الذين التحقوا بالبرامج الدينية طواعية وحبا في التعلم بلغت (85.2%) في حين لم تتجاوز نسبة المكرهين على الحضور (5.6%) وبالنسبة ذاتها للملتحقين للاستفادة من الجوائز المقدمة، ولم تتجاوز (3.7%) ممن التحقوا تقليدا لأصدقائهم. وأخيرا فيما يخص رغبة النزلاء في الاستمرارية في الالتحاق بالبرامج الدينية أجاب ما نسبته (81.5%) بأن لديهم الرغبة في الاستمرار، غير أنهم مطالبين بتغيير نوعية الدروس المقدمة ويتبن ذلك من خلال إجاباتهم على السؤال المفتوح المتعلق بذكر سبب الاستمرارية من عدمها، ولم تتجاوز نسبة من أجاب بأنه لا يرغب في الاستمرار في الالتحاق بهذه البرامج (18.5%).

فيما يخص الإجابة على سؤال موقفهم من الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية :

بينت نتائج الدراسة أن (81.5%) من المبحوثين أفادوا برغبتهم بالاستمرار بالالتحاق بالبرامج الدينية، كما بينت أن ما نسبته (18.5%)، أبدوا عدم الرغبة في الاستمرار بالالتحاق بالبرامج الدينية.

ثانيا: التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب اجابتهم على فقرات أبعاد مقياس الاتجاهات الثلاث:

المحور الأول: دور البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات المعرفية لدى النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع؟

جدول رقم (3) يبين توزيع تكرارات ونسب اجابات المبحوثين على فقرات البعد المعرفي (الإدراكي)

ت	الفقرات		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا تؤثر	المجموع	الرتبة
1	أدركت من خلالها خطورة انتهاكي لحقوق الآخرين وإيذائهم.	ت	32	12	2	8	54	7
		%	59.3	22.2	3.7	14.8	100	
2	عرفتني مدى أهمية احترام القانون في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع.	ت	38	6	6	4	54	4
		%	70.4	11.1	11.1	7.4	100	
3	ساعدتني في معرفة مصادر الأدلة الشرعية الصحيحة والرجوع إليها.	ت	32	13	5	4	54	7
		%	59.3	24.1	9.3	7.4	100	
4	علمتني البرامج الدينية أن احترم حقوق الآخرين من حولي.	ت	37	9	3	5	54	5
		%	68.5	16.7	5.6	9.3	100	
5	عرفتني أهمية الصلاة.	ت	46	3	2	3	54	1
		%	85.2	5.6	3.7	5.6	100	
6	علمتني البرامج الدينية مراقبة الله في مراعاة حقوق الاخرين.	ت	41	6	4	3	54	2
		%	75.9	11.1	7.4	5.6	100	

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

7	عرفتني حقوقي وواجباتي في مجتمعي.	ت	32	10	5	7	54	7
		%	59.3	18.5	9.3	13	100	
8	لم أتعلم من البرامج الدينية ما يعزز مسؤوليتي إزاء مجتمعي.	ت	6	4	8	36	54	12
		%	11.1	7.4	14.8	66.7	100	
9	ساعدتني في معرفة مسؤوليتي تجاه أسرتي.	ت	33	10	3	8	54	6
		%	61.1	18.5	5.6	14.8	100	
10	أقنعتني البرامج الدينية بفضائل العيش مع الآخرين بألفه، دون الخروج عن القانون.	ت	31	13	4	6	54	8
		%	57.4	24.1	7.4	11.1	100	
11	ساعدتني في معرفة عوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام.	ت	40	6	1	7	54	3
		%	74.1	11.1	1.9	13	100	
12	شجعتني على القراءة واستثمار أوقات الفراغ بكل ما هو مفيد.	ت	32	11	4	7	54	7
		%	59.3	20.4	7.4	13	100	
13	شجعتني البرامج الدينية على بناء علاقات إيجابية مع النزلاء.	ت	24	13	8	9	54	10
		%	44.4	24.1	14.8	16.7	100	
14	ركزت على المعارف الدينية أكثر من الحقوق والواجبات في الحياة الاجتماعية.	ت	21	14	5	14	54	11
		%	38.9	25.9	9.3	25.9	100	
15	ساعدتني على تغيير نظرتي لنفسي ومجتمعي نحو الأفضل.	ت	26	13	8	7	54	9
		%	48.1	24.1	14.8	13	100	
16	علمتني أنه ينبغي عليَ أن أسعى لحياة أفضل مستقبلا.	ت	41	3	2	8	54	2
		%	75.9	5.6	3.7	14.8	100	
	المعدل العام للنسب المئوية		59.2	17.95	8.7	15.8	100	

أظهرت نتائج الدراسة الكلية على صعيد محور تعديل الاتجاهات المعرفية، أن أغلب النزلاء وبنسبة (59.2 %) يوافقون بدرجة كبيرة، لصالح البرامج الدينية في تعديل اتجاهاتهم المعرفية حول بعض المفاهيم، أما الذين أيدوا تأثير البرامج الدينية في تعديل اتجاهاتهم المعرفية بدرجة متوسطة فكانت نسبتهم (17.9%) تليها الفئة التي أشارت إلى عدم التأثير وبنسبة (15.8%) وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة من يؤيدون أن تأثير البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات المعرفية كانت بدرجة قليلة وكانت نسبتهم (8.7%).

ويتضح من هذه النتائج أن للبرامج الدينية دورها الواضح في التأثير على اتجاهات النزلاء المعرفية وتعديلها. خاصة المتعلقة بالفقرة (5) بمعرفتهم أهمية الصلاة وقد كانت نسبتهم (85.2%)، كما يوافقون بدرجة متوسطة على الفقرة (14) والتي تنص على أن هذه البرامج ركزت على المعارف الدينية أكثر من الحقوق والواجبات في الحياة الاجتماعية ، كما بينت الدراسة على أن الفقرة (15) والتي تنص على (ساعدتني على تغيير نظرتي لنفسي ومجتمعي نحو الأفضل) حصلت على نسبة (14.8 %) وهي النسبة الأعلى بين فقرات المقياس لفئة الأقل تأثيرا ، أما بالنسبة لفقرة المقياس التي تنفي تأثير البرامج الدينية فقد جاءت الفقرة رقم (8) بالمرتبة الأولى وبنسبة (66.7%).

هذه النتيجة تعكس قوة في تأثير هذه البرامج في تعديل اتجاهات النزلاء المعرفية في المعدل العام وإن كان هناك فروق على مستوى فقرات المقياس، وهذه النسب تتوافق مع ما أبداه النزلاء من ملاحظات تجاه محتوى البرامج الدينية ومضمونها. وهم في الوقت ذاته لم ينكروا حبهم ورغبتهم في الاستمرار في حضورها، لتأكدهم من أن الدين إنما يخاطب العقل بالدرجة الأولى وأن هذه البرامج سوف تعمل على تغيير حياتهم للأفضل، غير أنهم مطالبين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتركيز عليها والاهتمام بها وبمضمونها والقائمين عليها.

تتوافق هذه النتائج في بعض جوانبها مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (Camp, 2006))[22] حيث أكدت دراستهما على الأثر الأكبر للالتزام بالدين وتعاليمه في إحداث التغير المطلوب والذي أكد عليه النزلاء من خلال إجابتهم في أن البرامج الدينية قد ساعدتهم في معرفة عوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام ، وبالتالي الالتزام بهذه التعاليم من أجل تغيير حياتهم ، وكما جاء في إجابتهم على السؤال المفتوح عن سبب الرغبة في الاستمرار في الالتحاق في البرامج الدينية كون هذه البرامج تجذبهم للإيجابيات والتفكير في كثير من الأمور بشكل جيد كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (jang, 2018)[23] حيث أظهرت النتائج أن الدين مرتبط بشكل إيجابي بالتحولات الوجودية والمعرفية وكذلك بلورة السخط لدى النزلاء والمنعكس على سوء سلوكهم ، ليبين الأثر الكبير للبرامج الدينية المقدمة لهم في اعتدال قناعاتهم التأديبية وبالتالي مشاعرهم تجاه المواقف و من ثم سلوكهم. وهي بذلك تؤكد نتائج دراسة (البريشي) التي أشارت إلى أن أساليب الشريعة الإسلامية تتوافق مع ما رسم من سياسات جديدة من أجل تقويم النزيل وإعادة تأهيله.

إن ما توصلت إلية الدراسة يتفق مع نظرية إعادة الدمج (لبريثويت) والتي تقوم على فكرة أن غياب الاندماج مع المجتمع إنما يحتاج الى جهود تعمل على تصحيح مسار علاقات الجناة مع المجتمع من خلال الامتثال للقانون كما تتوافق مع ما أكدت علية من دور البرامج الدينية (من خلال ما أسماه ببرامج العدالة المستعادة) في تعديل وتقويم السلوك والتي تعمل على السمو الروحي والاستغفار، وتدعو إلى احترام القانون ، والتأهيل وإعادة الدمج في المجتمع ، وهذا ما أكد عليه النزلاء ضمن النتيجة العامة والبالغة (59.2 %) من إجابات مجتمع البحث مع وجود فروقات بنسب متفاوتة في فقرات البعد المعرفي كتعريفهم مدى أهمية احترام القانون في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع وخطورة انتهاكهم لحقوق الآخرين، كما أنها تؤكد على طروحات (بارسونز) عن ميكانزمات الحفاظ على التوازن خاصة فيما يتعلق بميكانزمات التعلم والتي يمكن من خلالها غرس قيم واتجاهات جديدة لدى الأفراد ، وقد أكد النزلاء على دور هذه البرامج في غرس وتعميق قيم إيجابية وأفكار جديدة لديهم .

المحور الثاني: ما دور البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات العاطفية لدى النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع؟

جدول رقم (4) يبين تكرارات ونسب توزيع إجابات المبحوثين على فقرات مقياس البعد العاطفي (الوجداني)

ت	الفقرات بعد أن التحقت بالبرامج الدينية أصبحت		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا تؤثر	المجموع	الرتبة
1	أكثر ثقة بنفسي	ت	33	11	2	8	54	5
		%	61.1	20.4	3.7	14.8	100	
2	أشعر بالمسؤولية تجاه نفسي وتجاه الآخرين	ت	29	14	3	8	54	6
		%	53.7	25.9	5.6	14.8	100	

[22] •Camp, S. D., KleinSaffran, J., Kwon, O., Daggett, D. M., & Joseph, V. An exploration into participation in a faithbased prison program. Criminology & Public Policy, p 529-550

[23] •Jang, S. J., Johnson, B. R., Hays, J., Hallett, M., &Duwe, G, Religion and misconduct in Angola" prison: Conversion, congregational participation, religiosity, and selfQuarterly, p 412-442

3	لا أشعر بالمسؤولية تجاه أحد.	ت	6	0	8	40	54	10
		%	11.1	0	14.8	74.1	100	
4	أكره الجريمة ولا أرغب في العود إليها.	ت	35	5	6	8	54	4
		%	64.8	9.3	11.1	14.8	100	
5	أكثر ميلا في التعاون مع النزلاء في الأعمال الموكلة لنا.	ت	27	11	7	9	54	7
		%	50	20.4	13	16.7	100	
6	أرغب في الخروج للمجتمع وخلق حياة جديدة لي ولعائلتي.	ت	41	8	2	3	54	1
		%	75.9	14.8	3.7	5.6	100	
7	أرغب في التحول إلى إنسان ناجح.	ت	40	9	0	5	54	2
		%	74.1	16.7	0	9.3	100	
8	لا أرغب أن أكون عبئا على مجتمعي.	ت	33	11	5	5	54	5
		%	61.1	20.4	9.3	9.3	100	
9	أكثر شعورا بالراحة والاطمئنان	ت	36	5	5	8	54	3
		%	66.7	9.3	9.3	14.9	100	
10	أرغب في الخروج للعمل والمشاركة في أنشطة المجتمع.	ت	33	10	3	8	54	5
		%	61.1	18.5	5.6	14.8	100	
11	أشعر بعدم الرغبة في مخالطة المجتمع.	ت	8	2	9	35	54	9
		%	14.8	3.7	16.7	64.8	100	
12	لا أرغب في المشاركة في الأنشطة المجتمعية.	ت	3	3	8	40	54	11
		%	5.6	5.6	14.8	74.1	100	
13	أكثر قلقا إزاء أدائي لواجباتي تجاه مجتمعي.	ت	8	8	5	33	54	9
		%	14.8	14.8	9.3	61.1	100	
14	أكره للآخرين ما أكرهه لنفسي.	ت	26	11	5	12	54	8
		%	48.1	20.4	9.3	22.2	100	
	المعدل العام للنسب المئوية		47.4	14.2	9	30.7	100	

كما أظهرت الدراسة في نتائجها العامة على صعيد محور تأثير البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات العاطفية لدى النزلاء ، أن الموافقة على التأثير الكبير للبرامج احتل المرتبة الأولى بمعدل عام لم يتجاوز (41.1 %) ممن أكدوا بدرجة كبيرة على أن البرامج الدينية قد عملت على تعديل اتجاهاتهم العاطفية كخروجهم للمجتمع وخلق حياة جديدة لهم ولعائلاتهم، ورغبتهم في التحول لأناس ناجحين، و أنهم أصبحوا أكثر شعورا بالراحة والاطمئنان ، وأنها عملت على زيادة ثقتهم بأنفسهم وزيادة رغبتهم في الخروج للعمل والمشاركة في أنشطة المجتمع ، تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (الحاج حمو و ناقرو)؛ حيث أكدت نتائجهما أن القرآن هم الحل الأنسب والأقوى لعلاج العلل الاجتماعية والنفسية ، وكما جاء في نتائج (Schroeder R. D., 2009)) [24]حيث أكدت دراستهم على أن الدين يأتي في المقام الأول كوسيلة للتأهيل والإصلاح وقد أعزوا هذه النتيجة للراحة النفسية التي يشعر بها النزيل إثر التحاقه بهذه البرامج.

[24] •Schroeder, R. D., & Frana, J. F. Spirituality and religion, emotional coping, and criminal

ونجد أن النتيجة هنا تتفق مع نظرية (بريثويت) من خلال تأكيدها على أن العدالة تهدف إلى إصلاح الضرر الذي لحق بالضحايا والمجتمع في الوقت الذي توفر فيه إجراءات لإعادة الاندماج من قبل نظام العدالة الجنائية، والضحايا والشركاء الآخرين في المجتمع ، على أمل أن هذا سيوفر حجم ندم كافٍ في سياق القبول الاجتماعي بحيث لا يقدم الجاني على التسبب بالأذى في المستقبل ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء نظرية الفعل الاجتماعي عند (تالكوت بارسونز) (أنساق الفعل) ، حيث أكد في حديثه عن ميكانزمات الحفاظ على حالة التوازن في نسق الشخصية وبين الشخصية والأنساق الأخرى أن ميكانزمات التعديل إنما تعمل على خفض عناصر التوتر في العلاقة مع موضوع التفاعل في إطار الموقف كما هو الحال في البرامج الدينية باعتبارها برنامجا تأهيليا يهدف إلى تعديل القيم والمشاعر والسلوك لنزلاء المؤسسة العقابية والإصلاحية ويتبين ذلك من إجابات النزلاء على فقرات البعد العاطفي كون هذه البرامج قد عملت على جعلهم أكثر ميلا في التعاون مع النزلاء وأكثر شعورا بالراحة والاطمئنان.

نتائج السؤال الثالث: ما دور البرامج الدينية في تعديل الاتجاهات السلوكية لدى النزلاء نحو العلاقة مع المجتمع؟

جدول رقم (5) يبين تكرارات ونسب إجابات المبحوثين على فقرات مقياس البعد السلوكي

ت	الفقرات بعد أن انخرطت بالبرامج الدينية أصبحت		بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	لا تؤثر	المجموع	الرتبة
1	أؤدي العبادات في أوقاتها	ت	40	4	5	5	54	2
		%	74.1	7.4	9.3	9.3	100	
2	أدرك أهمية العمل وضرورة الكسب الحلال	ت	41	4	3	6	54	1
		%	75.9	7.4	5.6	11.1	100	
3	أصدق في التعامل مع الآخرين واتجنب الكذب.	ت	36	9	2	7	54	4
		%	66.7	16.7	3.7	13	100	
4	أتعاون مع النزلاء في المهام الموكلة إليهم.	ت	28	10	8	8	54	9
		%	51.9	18.5	14.8	14.8	100	
5	أكثر إخلاصا في أداء الأعمال الموكلة إليهم في المؤسسة.	ت	25	14	7	8	54	11
		%	46.3	25.9	13	14.8	100	
6	أحترم المسؤولين في المركز.	ت	34	11	2	7	54	6
		%	63	20.4	3.7	13	100	
7	أتعاون مع المسؤولين في حال حاجتهم لي.	ت	33	9	7	5	54	7
		%	61.1	16.7	13	9.3	100	
8	أنتظم في حضور برامج التأهيل المختلفة.	ت	29	9	7	9	54	8
		%	53.7	16.7	13	16.7	100	
9	أحافظ على مرافق المؤسسة كالمكتبة والقاعات الدراسية وأجهزة الحاسوب.	ت	39	6	1	8	54	3
		%	72.2	11.1	1.9	14.8	100	
10	لم يتغير لدى شيء فيما يتعلق بأدائي لواجباتي.	ت	5	13	5	31	54	13
		%	9.3	24.1	9.3	57.4	100	
11	أكثر ابتعادا عن الحرام.	ت	35	8	4	7	54	5
		%	64.8	14.8	7.4	13	100	
12	لا أخالط أحدا من النزلاء.	ت	7	4	8	35	54	12
		%	13	7.4	14.8	64.8	100	

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

13	أشترك في الأعمال التطوعية في المؤسسة	ت	26	7	8	13	54	10
		%	48.1	13	14.8	24.1	100	
14	أحث أصدقائي على عمل الخير (الصلاة، الصيام، الأعمال التطوعية).	ت	33	10	3	8	54	7
		%	61.1	18.5	5.6	14.8	100	
15	أتقيد بقواعد السلوك المعمول بها في المؤسسة.	ت	33	11	3	7	54	7
		%	61.1	20.4	5.6	13	100	
16	غيرت من نظرتي لنفسي ومجتمعي للأفضل.	ت	33	10	4	7	54	7
		%	61.1	18.5	7.4	13	100	
المعدل العام للنسبة المئوية			55.2	16.09	8.93	19.8	100	

وأخيراً أشارت نتائج الدراسة إلى الدور الفاعل للبرامج الدينية في تعديل السلوك وبدرجة كبيرة حيث جاء المعدل العام بنسبة (55.2%) وفي المرتبة الأولى على سلم القياس. ويتضح ذلك من خلال إجاباتهم ومنها إدراكهم لأهمية العمل والتركيز على الكسب الحلال وبنسبة (75.9%)، وتأديتهم للعبادات على أوقاتها وبنسبة (74.1%) وغيرها من النماذج السلوكية، واحتلت فقرة عدم التأثير المرتبة الثانية وبنسبة عامة (19.79 %)، وكانت أعلى نسبة بين فقرات المقياس هي (24.1%) للفقرة التي تنص على (أشترك في الأعمال التطوعية في المؤسسة) أما فقرتي المقياس الآخرين فقد جاءت نتائجهما في المعدل العام ب (16.09%) للتأثير بدرجة متوسطة وبنسبة (8.93 %) لفقرة التأثير بدرجة قليلة. ويتضح دور البرامج في تغيير السلوك والصدق في التعامل، وكونهم أصبحوا أكثر بعدا عن الحرام ، واحترامهم للمسؤولين في المؤسسة وأنهم باتوا يتقيدون بقواعد السلوك المعمول بها، وقد غيروا نظرتهم لأنفسهم ومجتمعهم، مؤكدين بذلك نتائج دراسة ((Jang S. J., 2018 [25]التي أكدت على الدور الأكبر للبرامج الدينية المقدمة للنزلاء في سجون (لويزيانا) في بلورة السخط والتوتر لديهم والمنعكس على سوء سلوكهم ليتبين بذلك دور هذه البرامج في تعديل قناعاتهم (إدراكاتهم) وبالتالي مشاعرهم (اتجاهاتهم العاطفية) ومن ثم سلوكهم ، ونتائج دراسة هلال التي أكد فيها على دور البرامج الدينية في تعليم النزلاء الانضباط واتقان العمل (55.2%) وهذا يتفق مع ما جاءت به نظرية إعادة دمج الموصومين اجتماعيا حيث تركز العدالة المستعادة على تقويم الاتجاه السلوكي لديهم مما يقلل من احتمالية تكرار الجريمة. ويمكن تفسيرها من خلال نظرية الفعل الاجتماعي (لتالكوت بارسونز) كما جاء في الفقرة السابقة لمناقشة نتائج البعد العاطفي.

إجمالا تؤكد النتائج نجاح البرامج الدينية في تعديل اتجاهات النزلاء نحو بناء علاقة سليمة مع المجتمع من خلال البرامج والأنشطة المقدمة في المؤسسة العقابية والإصلاحية في الشارقة، وتتوافق هذه النتيجة العامة مع نتائج دراسة (خنفوسي)، التي أكدت نجاح السياسات العقابية الجديدة (برامج التأهيل المختلفة) رغم النقائص التي لا زالت موجودة.

ثالثا: استخدام كاي تربيع لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات المستقلة المتمثلة في بعض البيانات الأولية للنزلاء، والمتغيرات التابعة المتمثلة في فقرات أبعاد الاتجاه الثلاثة.

نتائج السؤال الرابع: هل هناك علاقة بين متغيرات الدراسة وتعديل اتجاهات النزلاء نحو الاندماج الاجتماعي؟

أ. العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة المستقلة والبعد المعرفي (المتغيرات التابعة)

جدول (6): العلاقة بين البعد المعرفي وبعض البيانات الديموغرافية للعينة من خلال أداة الإحصاء (كاي تربيع)

[25] •Jang, S. J., Johnson, B. R., Hays, J., Hallett, M., & Duwe, G. Religion and misconduct in Angola" prison: Conversion, congregational participation, religiosity, and selfQuarterly, p 412-442

فقرات البعد المعرفي	كاي تربيع X^2 / الدلالة الإحصائية P	مدة الالتحاق بالبرامج الدينية	هل أنت ملتحق ببرنامج تأهيل آخر؟	إذا كنت ملتحقا ببرنامج تأهيل آخر، اذكره	لماذا التحقت بالبرامج الدينية؟	هل ترغب في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية؟
أدركت من خلالها خطورة انتهاكي لحقوق الآخرين وإيذاءهم.	X^2 P	5.865 .438	6.348 .385	9.230 .056	14.749 .098	20.239 .003
عرفتني مدى أهمية احترام القانون في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع.	X^2 P	6.524 .367	14.298 .026	10.593 .102	32.001 .000	19.054 .004
ساعدتني في معرفة مصادر الأدلة الشرعية الصحيحة والرجوع إليها.	X^2 P	5.964 .427	16.963 .009	15.260 .018	25.026 .003	28.007 .000
علمتني البرامج الدينية أن أحترم حقوق الآخرين من حولي.	X^2 P	8.173 .226	15.231 .019	8.556 .014	21.481 .011	28.834 .000
عرفتني أهمية الصلاة.	X^2 P	17.838 .007	19.531 .003	17.889 .001	42.554 .000	35.792 .000
علمتني البرامج الدينية مراقبة الله في مراعاة حقوق الآخرين.	X^2 P	11.599 .072	20.257 .002	17.889 .001	39.009 .000	36.461 .000
عرفتني حقوقي وواجباتي في مجتمعي	X^2 P	8.628 .196	14.946 .021	8.739 .068	32.894 .000	36.516 .000
لم أتعلم من البرامج الدينية ما يعزز مسؤوليتي إزاء مجتمعي	X^2 P	6.396 .380	4.869 .561	1.960 .743	14.764 .098	1.716 .944
ساعدتني في معرفة مسؤوليتي تجاه أسرتي	X^2 P	1.578 .956	8.108 .230	10.241 .115	12.692 .177	23.059 .001
أقنعتني البرامج الدينية بفضائل العيش مع الآخرين بألفه دون الخروج عن القانون	X^2 P	18.146 .006	11.140 .084	9.230 .056	45.659 .000	33.355 .000
ساعدتني في معرفة عوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام	X^2 P	4.451 .616	9.738 .136	14.350 .006	44.677 .000	32.336 .000
شجعتني على القراءة واستثمار أوقات الفراغ بكل ما هو مفيد	X^2 P	4.742 .577	11.499 .074	3.163 .531	38.452 .000	30.902 .000
شجعتني البرامج الدينية على بناء علاقات إيجابية مع النزلاء	X^2 P	8.525 .202	9.118 .167	5.522 .479	22.285 .008	19.774 .003
ركزت على المعارف الدينية أكثر من الحقوق والواجبات في الحياة الاجتماعية	X^2 P	6.393 .381	7.438 .282	2.720 .843	15.731 .073	20.260 .002
ساعدتني على تغيير نظرتي لنفسي ومجتمعي نحو الأفضل	X^2 P	11.778 .067	9.707 .138	8.925 .178	21.623 .010	36.627 .000
علمتني أنه ينبغي على أن أسعى لحياة أفضل مستقبلا	X^2 P	12.622 .049	8.039 .235	8.027 .091	49.679 .000	35.790 .000

*ملاحظة: إذا كانت قيمة P بين المتغيرات تساوي 0.05فأقل فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية، وإذا كانت أكبر من 0.05 فهذا يشير

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

إلى عدم وجود دلال إحصائية
* وجود دلالة يعني وجود تأثير وعدم وجود دلالة يعني عدم وجود تأثير
* متغيرات صامتة: أي لا تأثير لها

تشير البيانات الواردة في الجدول(6) والذي يدرس العلاقة بين فقرات البعد المعرفي وبعض البيانات الديموغرافية للعينة وهي (مدة الالتحاق في البرامج الدينية، الالتحاق ببرنامج تأهيل آخ، نوع البرنامج الآخر، سبب الالتحاق بالبرامج الدينية، الرغبة في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية أو عدمها) من خلال أداة الإحصاء (كاي تربيع) إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الالتحاق بالبرامج الدينية وبين جميع فقرات البعد المعرفي ، عدا الفقرات التالية : (معرفة أهمية الصلاة ، الاقتناع بفضائل العيش مع الآخرين بألفه دون الخروج عن القانون ، تعليمه أنه ينبغي عليّه أن يسعى لحياة أفضل مستقبلا) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أقل من (0.05)، ومعنى ذلك أن مدة الالتحاق في هذه البرامج لم تؤثر في جميع فقرات البعد المعرفي عدا المذكورة، وهذه تؤكد خللا ونقصا في هذه البرامج الدينية كما جاء في نتائج الأسئلة السابقة . خاصة وأن جزء من عينة الدراسة قد تجاوز التحاقهم بها عدة سنوات.

كما يتبين من الجدول ذاته أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كون النزيل ملتحقا ببرنامج تأهيل آخر وبين أكثر فقرات البعد المعرفي ، ويشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية للفقرات التالية فقط من البعد نفسه (معرفة أهمية احترام القانون في المحافظة على أمن واستقرار المجتمع ، معرفة مصادر الأدلة الشرعية الصحيحة والرجوع إليها، احترام حقوق الآخرين من حوله ، معرفة أهمية الصلاة ، مراقبة الله في مراعاة حقوق الآخرين ، معرفة الحقوق والواجبات) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أقل من (0.05) ، هذه النتيجة تؤكد أن البرامج الدينية المقدمة من دروس ومحاضرات إنما ركزت فعلا على المعارف العامة أكثر من تعديل اتجاهات النزلاء .

وفي سياق عرض نتائج البيانات المتعلقة بالعلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة و فقرات البعد المعرفي للاتجاهات جاءت النتائج مشيرة إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير (نوع برنامج التأهيل الآخر) وبين أغلب فقرات البعد المعرفي عدا الفقرات التالية : (معرفة مصادر الأدلة الشرعية الصحيحة والرجوع إليها، احترام حقوق الآخرين من حوله ، معرفة أهمية الصلاة ، مراقبة الله في مراعاة حقوق الآخرين ، معرفة الحقوق والواجبات، معرفة عوائد الالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أقل من(0.05

وفي المقابل تظهر البيانات وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الالتحاق بالبرامج الدينية وبين أغلب فقرات البعد المعرفي حيث الدلالة أقل من (0.05) عدا بعض الفقرات وهي (إدراك خطورة انتهاك حقوق الآخرين وإيذاءهم ، عدم التعلم من البرامج الدينية ما يعزز المسؤولية إزاء المجتمع ، معرفة المسؤوليات تجاه الأسر، التركيز على المعارف الدينية أكثر من الحقوق والواجبات في الحياة الاجتماعية) حيث الدلالة الإحصائية للفقرات المذكورة أكثر من (0.05) ومعنى ذلك أن سبب الالتحاق سواء كان طواعية أو كراهية أو من أجل الجوائز المقدمة أو تقليدا للأصدقاء ، كان له التأثير الواضح في إكساب النزلاء المعارف السابقة.

وأخيرا العلاقة بين الرغبة في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية أو عدمها وبين فقرات البعد المعرفي جاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (الرغبة أو عدمها) وبين جميع فقرات البعد المعرفي عدا فقرة (عدم التعلم من البرامج الدينية ما يعزز المسؤولية إزاء المجتمع) حيث الدلالة الإحصائية لجميع الفقرات عدا المذكورة أقل من (0.05) وقد تم بيان هذا التأثير في العلاقة بين المتغيرات في إجابة السؤال المفتوح من البيانات الديموغرافية.

ب. **العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة المستقلة والبعد العاطفي (المتغير التابع)**

جدول (7) العلاقة بين البعد الوجداني وبعض البيانات الديموغرافية للعينة من خلال أداة الإحصاء (كاي تربيع)

فقرات البعد الوجداني بعد أن انخرطت بالبرامج الدينية أصبحت	كاي تربيع X^2 / الدلالة الإحصائية P	مدة الالتحاق بالبرامج الدينية	هل أنت ملتحق ببرنامج تأهيل آخر؟	إذا كنت ملتحقا ببرنامج تأهيل آخر، ذكره	لماذا التحقت بالبرامج الدينية؟	هل ترغب في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية؟
أكثر ثقة بنفسي.	X^2	3.890	6.957	4.258	20.180	23.897
	P	.692	.325	.372	.017	.001
أشعر بالمسؤولية تجاه نفسي وتجاه الآخرين.	X^2	8.967	8.391	4.258	27.710	30.507
	P	.175	.221	.372	.001	.000
لا أشعر بالمسؤولية تجاه أحد.	X^2	.990	1.481	4.239	14.609	3.267
	P	.911	.830	.375	.024	.514
أكره الجريمة ولا أرغب في العود إليها.	X^2	9.864	8.514	10.863	21.657	17.402
	P	.131	.203	.093	.010	.008
أكثر ميلا في التعاون مع النزلاء في الأعمال الموكلة لنا.	X^2	6.471	8.318	12.425	16.030	28.807
	P	.373	.216	.053	.066	.000
أرغب في الخروج للمجتمع وخلق حياة جديدة لي ولعائلتي.	X^2	7.280	19.233	18.073	27.324	40.699
	P	.296	.004	.006	.001	.000
أرغب في التحول إلى إنسان ناجح.	X^2	6.140	11.433	14.249	32.201	26.826
	P	.189	.022	.007	.001	.000
لا أرغب أن أكون عبئا على مجتمعي.	X^2	7.993	12.090	10.593	16.021	28.813
	P	.239	.060	.102	.066	.000
أكثر شعورا بالراحة والاطمئنان.	X^2	6.382	7.669	8.960	48.596	36.392
	P	.605	.466	.176	.000	.000
أرغب في الخروج للعمل والمشاركة في أنشطة المجتمع.	X^2	7.554	8.674	5.185	25.847	32.345
	P	.273	.193	.269	.002	.000
أشعر بعدم الرغبة في مخالطة المجتمع.	X^2	13.669	2.229	5.185	20.863	4.232
	P	.034	.898	.520	.013	.645
لا أرغب في المشاركة في الأنشطة المجتمعية.	X^2	15.043	1.276	8.739	55.984	20.731
	P	.020	.973	.189	.000	.002
أكثر قلقا إزاء أدائي لواجباتي تجاه مجتمعي.	X^2	8.344	6.610	4.239	16.916	7.115
	P	.214	.358	.375	.050	.310
أكره للآخرين ما أكرهه لنفسي.	X^2	19.376	6.745	7.350	24.605	18.421
	P	.004	.345	.290	.003	.005

*ملاحظة: إذا كانت قيمة P بين المتغيرات تساوي 0.05فأقل فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية، وإذا كانت أكبر من 0.05 فهذا يشير إلى عدم وجود دلال إحصائية

* وجود دلالة يعني وجود تأثير وعدم وجود دلالة يعني عدم وجود تأثير

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

* متغيرات صامتة أي لا تأثير لها

تشير البيانات الواردة في الجدول (7) والذي يدرس العلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة المتمثلة في بعض البيانات الأولية للنزلاء وهي : (مدة الالتحاق في البرامج الدينية ، الالتحاق ببرنامج تأهيل آخر، نوع البرنامج الآخر، سبب الالتحاق بالبرامج الدينية ، الرغبة في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية أو عدمها) وبين فقرات البعد العاطفي ، إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الالتحاق في البرامج الدينية وبين كل فقرات البعد العاطفي عدا الفقرات التالية: (عدم الرغبة في مخالطة المجتمع ، عدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المجتمعية ، كراهية ما تكره النفس للآخرين) حيث الدلالة الإحصائية لجميع الفقرات عدا الثلاث الأخيرة أكثر من (0.05) ومعنى ذلك أن مدة الالتحاق بالبرامج الدينية إنما بدا تأثيرها ضعيفا على فقرات البعد العاطفي ؛ حيث لم تؤثر إلا على عدم الرغبة في المخالطة ، وعدم الرغبة في المشاركة المجتمعية ، وكراهية ما يكرهون للآخرين.

كما يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتحاق ببرنامج تأهيل آخر وبين جميع فقرات البعد العاطفي عدا (الرغبة في الخروج للمجتمع وخلق حياة جديدة لهم ولعائلاتهم ، الرغبة في التحول إلى إنسان ناجح) حيث الدلالة الإحصائية للفقرتين المذكورتين أقل من (0.05) وعدم وجود دلالة إحصائية يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات ، بمعنى أن كون النزيل ملتحقا ببرنامج تأهيل آخر أو لا ؛ لذلك لم يؤثر على فقرات البعد العاطفي عدا على متغيري الرغبة في الخروج للمجتمع والرغبة في التحول إلى إنسان ناجح. كما يلاحظ من نتائج البيانات الإحصائية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع برنامج التأهيل الآخر وبين ثلاث فقرات من البعد العاطفي فقط وهي: (الميل إلى التعاون مع النزلاء في الأعمال الموكلة إليهم، الرغبة في الخروج للمجتمع وخلق حياة جديدة لهم ولعائلاتهم، الرغبة في التحول إلى إنسان ناجح) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أقل من (0.05) وهذا يعكس ضعفا عاما في تأثير هذه البرامج على اتجاهات النزلاء العاطفية. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الالتحاق بالبرامج الدينية وبين جميع فقرات البعد العاطفي عدا فقرة واحدة فقط وهي: (الميل إلى التعاون مع النزلاء في الأعمال الموكلة إليهم) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرة أكثر من (0.05) ومعنى ذلك أن سبب الالتحاق كان له أثر واضح في استجابات النزلاء لفقرات البعد العاطفي عدا الميل إلى التعاون مع النزلاء في الأعمال الموكلة إليهم.

وأخيرا تشير النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرغبة في الالتحاق في البرامج الدينية وعدمها وبين أغلب فقرات البعد العاطفي باستثناء ثلاث فقرات فقط وهي: (عدم الشعور بالمسئولية تجاه أحد، عدم الرغبة في مخالطة المجتمع، زيادة القلق إزاء أداء الواجبات تجاه المجتمع) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أكثر من (0.05) وهذا يعكس تأثير الرغبة في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية على أغلب اتجاهات النزلاء العاطفية عدا الفقرات المذكورة.

ت. <u>العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة المستقلة والبعد السلوكي (المتغير التابع)</u>

جدول (8) العلاقة بين البعد السلوكي وبعض البيانات الديموغرافية للعينة من خلال أداة الإحصاء (كاي تربيع)

فقرات البعد السلوكي	كاي تربيع X^2 / الدلالة الإحصائية P	مدة الالتحاق بالبرامج الدينية	هل أنت ملتحق ببرنامج تأهيل آخر؟	إذا كنت ملتحقا ببرنامج تأهيل آخر، اذكره	لماذا التحقت بالبرامج الدينية؟	هل ترغب في الاستمرار في الالتحاق بالبرامج الدينية؟

أؤدي العبادات في أوقاتها.	X^2	12.582	15.837	14.249	37.277	26.986
	P	.050	.015	.007	.000	.000
أدرك أهمية العمل وضرورة الكسب الحلال.	X^2	7.707	12.455	7.560	46.728	40.710
	P	.260	.053	.109	.000	.000
أصدق في التعامل مع الآخرين وأتجنب الكذب.	X^2	9.282	15.915	18.293	34.286	34.023
	P	.158	.014	.006	.000	.000
أتعاون مع النزلاء في المهام الموكلة إليهم.	X^2	8.144	8.268	10.947	18.653	33.331
	P	.228	.219	.090	.028	.000
أكثر إخلاصا في أداء الأعمال الموكلة إلى في المؤسسة.	X^2	11.193	9.235	8.925	16.867	24.429
	P	.083	.161	.178	.051	.000
أحترم المسؤولين في المركز.	X^2	5.147	12.518	10.373	21.790	23.278
	P	.525	.051	.035	.010	.001
أتعاون مع المسؤولين في حال حاجتهم لي.	X^2	5.593	12.605	18.563	21.799	24.831
	P	.470	.050	.005	.010	.000
أنتظم في حضور برامج التأهيل المختلفة.	X^2	13.520	8.538	13.207	30.660	22.645
	P	.035	.201	.040	.000	.001
أحافظ على مرافق المؤسسة كالمكتبة والقاعات الدراسية وأجهزة الحاسوب.	X^2	9.282	7.038	8.027	31.891	36.818
	P	.158	.317	.091	.000	.000
لم يتغير لدى شي فيما يتعلق بأدائي لواجباتي	X^2	6.750	4.896	7.722	7.092	3.488
	P	.345	.557	.259	.628	.746
أكثر ابتعادا عن الحرام عن الحرام.	X^2	1.214	10.000	15.530	24.585	21.525
	P	.976	.125	.017	.003	.001
لا أخالط أحدا من النزلاء.	X^2	9.110	2.716	1.960	12.049	5.441
	P	.167	.844	.743	.211	.489
أشترك في الأعمال التطوعية في المؤسسة.	X^2	4.711	6.674	6.281	16.996	17.768
	P	.581	.352	.393	.049	.007
أحث أصدقائي على عمل الخير (الصلاة، الصيام، الأعمال التطوعية).	X^2	9.349	6.590	10.325	29.267	34.294
	P	.155	.360	.112	.001	.000
أتقيد بقواعد السلوك المعمول بها في المؤسسة.	X^2	6.523	9.192	13.274	22.199	22.080
	P	.367	.163	.039	.008	.001
غيرت من نظرتي لنفسي ومجتمعي للأفضل.	X^2	8.916	7.266	11.874	35.412	23.876
	P	.178	.297	.065	.000	.001

*ملاحظة: إذا كانت قيمة P بين المتغيرات تساوي 0.05فأقل فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية، وإذا كانت أكبر من 0.05 فهذا يشير إلى عدم وجود دلال إحصائية

* وجود دلالة يعني وجود تأثير وعدم وجود دلالة يعني عدم وجود تأثير

* متغيرات صامتة: أي لا تأثير لها

وفي سياق دراسة العلاقة بين مدة الالتحاق بالبرامج الدينية وبين فقرات البعد السلوكي ، جاءت نتائج الجدول (8) موضحة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الالتحاق بالبرامج الدينية وبين كل فقرات البعد السلوكي باستثناء: (أداء العبادات على وقتها ، والانتظام في حضور برامج التأهيل المختلفة) حيث الدلالة الإحصائية لجميع الفقرات باستثناء الأخيرتين أكبر من (

0.05) ومعنى ذلك أن تأثير مدة الالتحاق بالبرامج الدينية التي تجاوزت الأربعة أشهر قد بدا ضعيفا جدا على اتجاهات النزلاء السلوكية عدا أداء العبادات والانتظام في حضور برامج التأهيل المختلفة .

كما يتبن من الجدول ذاته عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الالتحاق ببرنامج تأهيل آخر وبين أغلب فقرات البعد السلوكي عدا الفقرات التالية: (أداء العبادات على أوقاتها، إدراك أهمية الصلاة وضرورة الكسب الحلال، احترام المسؤولين في المركز، والتعاون مع المسؤولين حال حاجتهم) حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أقل من (0.05) وهذا يدل على عدم وجود تأثير لهذا المتغير (متغير صامت) على فقرات البعد السلوكي (المتغيرات التابعة) عدا الفقرات المذكورة.

وفيما يخص العلاقة بين نوع برنامج التأهيل الآخر وبين فقرات البعد ذاته ،تشير النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع البرنامج وبين الفقرات التالية :(إدراك أهمية العمل وضرورة الكسب الحلال ، التعاون مع النزلاء ، الإخلاص في أداء الأعمال في المؤسسة ، المحافظة على المرافق ، عدم التغير فيما يتعلق بأداء الواجبات ، عدم مخالطة النزلاء ، الاشتراك في الأعمال التطوعية ، حث الأصدقاء على عمل الخير، التغير للأفضل) ؛حيث الدلالة الإحصائية لهذه الفقرات أكبر من(0.05)أي لا تأثير لنوع البرنامج على الفقرات المذكورة، كما تشير نتائج الجدول إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع البرنامج وباقي فقرات البعد السلوكي ، حيث الدلالة الإحصائية لها أقل من(0.05) ومعنى هذا وجود تأثير لنوع البرنامج على باقي فقرات البعد السلوكي.

أما عن العلاقة بين سبب الالتحاق بالبرامج الدينية وبين فقرات البعد السلوكي جاءت النتائج مؤكدة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السبب وأغلب فقرات البعد السلوكي باستثناء فقرتين فقط، هما: (عدم التغير فيما يخص أداء الواجبات، عدم مخالطة أحد من النزلاء) حيث الدلالة الإحصائية للفقرتين أكبر من (0.05) أي أن سبب الالتحاق قد بدا واضحا في التأثير في الاتجاهات السلوكية للنزلاء، عدا الفقرتين السابقتين.

وأخيرا العلاقة بين الرغبة في الاستمرار أو عدمها، وبين فقرات البعد ذاته تؤكد النتائج الإحصائية للبيانات مع وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرغبة وبين جميع الفقرات عدا: (عدم التغير فيما يخص أداء الواجبات، عدم مخالطة أحد من النزلاء) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية تأثيرية بين المتغيرات، حيث الدلالة الإحصائية لباقي الفقرات أقل من (0.05).

التوصيات:

- ✓ التأكيد على وازرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالشارقة مراجعة وجدولة هذه البرامج بما يتناسب وتحقيق الأهداف المرجوة منها.
- ✓ تكثيف البرامج الدينية التي تسهم في تعديل شخصية السجين.
- ✓ استبدال عقوبات السجن بالاشتراك بدورات وبرامج تقوم سلوك السجين.
- ✓ رفع مستوى الجوائز والمكافآت للملتحقين بهذه البرامج لزيادة الحافز لديهم.
- ✓ تخفيض العقوبات لكل من أثبت كفاءته في الاستفادة من البرامج الدينية في إصلاح أسرته.
- ✓ استخدام شاشات التلفاز في عرض الأفلام القصيرة والتنوع في البرامج الهادفة لترسيخ قيم التضامن والتماسك والعدل والخير لدى النزلاء.

المصادر والمراجع:

جدنز، انتوني. (2005). *علم الاجتماع*، (ترجمه فايز الصياغ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

البريشي، إسماعيل محمد حسن. (2009). أحكام السجين في الفقه الاسلامي، الأردن، *دراسات، علوم الشريعة والقانون*. مج 36 ملحق.

الحاج حمو، عبد المحسن قاسم. (2008). تقويم الانسان في القرآن الكريم، *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية*، جامعة الموصل، مج7، ع2.

الحمادي، خالد حمد (2017). *فلسفة التجريم والعقاب للمشرع الإماراتي*، الشارقة، مركز بحوث الشرطة.

الحوراني، محمد (2008) *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع)*، ط 1، الأردن: دار مجدلاوي.

خنفوسي، عبد العزيز (2014). دور المؤسسات العقابية في الجزائر كأداة لتحقيق الأهداف المسطرة ضمن السياسة العقابية الجديدة، *المجلة المغربية للقانون الجنائي والعلوم الجنائية*، ع1.

الزعابي، إبراهيم. (2013). *العقوبات السالبة للحرية آثارها والبدائل المتوقعة لمواجهتها في إمارة أبو ظبي* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

سلرز. (2013). *نظريات علم الجريمة (المدخل والتقييم والتطبيقات)*، (ترجمه ذياب البداينة، رافع الخريشة). الأردن، دار الفكر.

العليمات، حمود سالم 2017). المشكلات التي يواجهها نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل واحتياجاتهم في الأردن، *مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة*، ع 26.

الكساسبة، فهد يوسف. (2010). *وظيفة العقوبة ودورها في الإصلاح والتأهيل*، ط1، الأردن، دار وائل.

ناقرو، شادي بن عبد الرحيم بن سعيد. (2010). منهج القرآن الكريم في تقويم سلوك العصاة، *مجلة جامعة أم القرى*

النعيمي، أمل. (2013). *العود إلى الجريمة في مجتمع الامارات* رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشارقة، الامارات العربية المتحدة.

هلال، ناجي محمد. (2008). برامج التأهيل في المنشآت الاصلاحية والعقابية، *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، مج 24، ع 47.

الواكد، أحمد صالح. (2005). العلاقة بين الانخراط في برامج الاصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية الأردنية والعود إلى الجريمة، *مجلة جامعة مؤته*.

قائمة المراجع المرومنة:

Albrishi, I. (2009). Prisoner provisions in Islamic jurisprudence (in Arabic). Jordan, studies, Sharia and Law Science, 33.

Alealimat, H. (2017). The problems faced by inmates of correction and rehabilitation centers and their needs in Jordan (in Arabic). Jordan, Journal of studies and Research, University of Jelfa, 26.

Al Hammadi, K. (2017). The philosophy of criminalization and punishment of the Emirati legislator (in Arabic). Sharjah, Police Research center.

Al Hourani, M. (2008). Contemporary theory in sociology (differential equilibrium is a synthesis of functionalism and conflict) (in Arabic). Jordan, Dar Majdalawi.

Al Nuaimi, A. (2013). Recidivism to crime in the UAE society (in Arabic) unpublished master's thesis, Sharjah University, United Arab Emirates.

Alwaked, A. (2005). The relationship between enrollment in reform and rehabilitation programs in Jordanian penal institutions and recidivism (in Arabic). Mutah University Journals.

AL Zaabi, I. (2013). Freedom deprivation penalties, their implications and expected alternatives to face them in the Emirate of Abu Dhabi (in Arabic) (unpublished master's thesis), UAE, University of Sharjah.

Giddens, A. (2005).Sociology (in Arabic). Lebanon, Center for Arab unity studies.

Haj Hamo, A. (2008). Human evaluation in the Holy Quran (in Arabic). Research journal of the college of Basic Education, 7 (2).

Hilal, N. (2008). Rehabilitation programs in correctional and penal facilities, The Arab Journal for Security Studies and Training (in Arabic), 24 (47).

Kasasbeh, F. (2010). The function of punishment and its role in reform and rehabilitation (in Arabic). Jordan, Dar wael.

khanfusi, A. (2014). The role of penal institutions in Algeria as a tool to achieve the goals established within the new penal policy (in Arabic) Morocco, Moroccan Journal of Criminal Law and criminal sciences, 1.

Nakro, S. (2010), Approach of the Holy Quran in evaluating the behavior of the disobedient (in Arabic). Umm Al-Qura university Journal.

Sellers. (2013). Criminology theories (introduction, evaluation, and applications) (in Arabic). Jordan Dar Al Fikr.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Camp, S. D., Klein-Saffran, J., Kwon, O., Daggett, D. M., & Joseph, V. (2006). An exploration into participation in a faith-based prison program. *Criminology & Public Policy*, 5(3), 529-550.

Jang, S. J., Johnson, B. R., Hays, J., Hallett, M., & Duwe, G. (2018). Religion and misconduct in "Angola" prison: Conversion, congregational participation, religiosity, and self-identities. *Justice Quarterly*, 35(3), 412-442.

Schroeder, R. D., & Frana, J. F. (2009). Spirituality and religion, emotional coping, and criminal desistance: A qualitative study of men undergoing change. *Sociological Spectrum*, 29(6), 718-741.